نزار قباني

أنا رجل واحد...
وأنت قبيلة من النساء (٢)

مكتبة زهران
١٥ شارع الشيخ محمد عبده خلف الجامع الأزهر
ت: ٢٥١٤٢٩٥٥

رقم الإيداع: ١٧٠٨٧ / ٢٠١١

لماذا تنامين وحدَكِ؟

إذا كانت القطةُ تنامُ قربَ المدفأة.
والحمامةَ تنامُ إلى جانبِ أولادها.
والتلميذةُ تنام فوقَ حقيبتِها المدرسية.
والقصيدةُ تنامُ على أي رصيف
في شوارعِ الحرية.
فلماذا تشدين الغطاءَ عن جسدي
وتنامين وحدَك؟؟..

إذا كان إفطارُ الصباح
في فنادقِ باريس
يأتي من أجلِ شخصين
وجرائدُ الصباح
توضعَ تحتَ البابِ، من أجل قارئين..

فلماذا تفطرينَ وحدَك؟
وتقرأين الجرائد وحدك؟
لماذا تجلسين على الطرفِ الآخر
من الكرةِ الأرضية؟
وتمارسين الحبَّ مع الملائكة؟..

إذا كانتْ مظلةُ المطر
تكفي لرأسَيْن..
ومقاهي (سان جرمان) تكفي لمتسكّعين..
وقطعةُ (الروكفور) تكفي لعصفورين..
إذا كان بإمكانِنا
أن نقسمَ رغيفَ (الباغيت) إلى نصفين..
وزجاجةَ النبيذ إلى نصفين..
والقبلةَ إلى نِصْفَين...
فلماذا تحتكرين الخبزَ.. والجبنةَ.. والنبيذَ..
وتأكلينَ شفتيْك؟

إذا كانت العصافيرُ
تطير في تشكيلاتٍ جماعية..
والبطُّ يسبحُ في تشكيلاتٍ جماعية..
وراقصاتُ الباليه
يتحركنَ في تشكيلاتٍ جماعية..
فلماذا ترقصينَ وحدَك؟
وتأخذين حمامَك الصباحيَّ وحدَك؟
وتعزفين عَزفا منفردا
على رخامِ جسدِك الإغريقي؟؟

إذا كان دمي أصبحَ من فصيلةِ دمِك..
وفمي أخذ شكلَ فمِك..
وكلماتي تطلعُ كالسنابلِ من بينِ أصابعك
إذا كانت لغتي مفصلةً على مقاييسِ أنوثتك
وأحلامي تتطابقُ مع ألوانِ سريرك..

فلماذا تنامين وحدَك؟

إذا كانت عباءةُ الليل
تتسع لعاشقيْن..
ودفاترُ الشِّعر
تتسعُ لخربشات مجنونين..
وثديْ الحرية
يكفي لإرضاع طفلتين..
إذا كانت كافيترياتُ العالم
أصبحتْ الوطنَ القومي لعربِ (الدياسبورا)..
فلماذا تجلسين في المقهىَ وحيدةً؟
وتطلبين فنجانا من القهوةِ
يأتيك في القرنِ الواحدِ والعشرين؟؟

إذا كانت القصيدةُ هي امرأة..
واللغةُ هي امرأة..

والثقافةُ ، والحضارةُ ، والموسيقى
هي امرأةٌ
والقمرُ لا يتكور إلا في أحشاء امرأةٍ..
فماذا سوفَ يحدث؟
إذا رفعتِ يديْك عن العالم؟
وقطعتِ عنه مياهَ أنوثتِك..
ورطوبةَ بساتينِك..
وتركته يتخبطُ كثورٍ هائج
فوقَ رمالِ ذكورته؟؟

إذا كنتِ أولَ النساء.. وآخرهن..
وكان الشعرُ يبتدئُ من بروكارِخصرِك..
وينتهي عندَ سيراميك قدميْك.
إذا كانت مئاتُ العصافير
تطلبُ اللجوءَ السياسي
إلى سرتكِ المرسومةِ بالحبرِ الصيني..

ومئاتُ الأسماك
تطلبُ الهجرةَ إلى مياهِك الدافئة..
فلماذا تضطهدين عصافيرَ العالمِ الثالث؟
وتخالفين شريعةَ حقوقِ الإنسان
وتنامين وحدَك؟؟

في هذه البلادِ الشمالية
يتجمدُ الكلامُ قبل أن أقولَه
وتتجمدَ الكتابةُ قبلَ أن أكتبها.
وتتجمدُ شفتاكِ قبلَ أن أصلَ إليهما..
فأضطرُّ إلى كسرِ الصقيعِ عن لغتي
حتى تفهميني..
وأقومَ بجرفِ الثلوج عن نهديك
حتى أعرفَ أين هما؟؟

إنني لم أسافرْ أبدا إلى سيبيريا

ولا جربتُ عشقَ السيبيريات..
إنني بدوي مئةً بالمئة..
دمشقيٌّ مئةً بالمئة..

فإذا كنتِ تعرفين تراثي.. وجذوري .. وسلالاتي.
وإذا كنتِ مهتمةً
بتاريخِ الفتوحاتِ الأموية
فلماذا تنامينَ وحدَكِ؟؟

* * *

الموجز في بلاغة النساء

لو تسكتينَ . .
لو تسكتينَ دقيقةً . .
لو تسكتين . .
هذا الشريطَ سمعته ،
وحفظتُه ،
فتوقفي عن عزفِهِ
من أجلِ ربِّ العالمين .

أعطي لجسمِك فرصة
ليقولَ أي قصيدةٍ
غزليةٍ يختارها . . .
أو أيَّ بيتٍ شاء
من شعرِ الحنين .

أعطي لوجهِك فرصةً

حتى يدوخَني بفتنته . .
ويقرأ لي مساء
ما تيسَّرَ من كتابِ الياسمين . . .

أعطي لشعرِكِ فرصة
ليدور حولَ الأرض . .
أو حَولي . .
ملايينَ السنين . .

أعطي لعطرِكِ فرصةً
حتى يعبرَ عن مشاعره
بكلِّ شجاعة . .
وتطرفٍ . .
بالعطرِ مفتاحَ اليقين .

أعطي لثغرِكِ فرصةً

حتى يقدمَ مشمشا . .
وسفرجلا . .
وسلالَ ليمون
لكلِّ الجائعين . . .

أعطي لنهدِك فرصة
حتى يقدمَ قيدَه
ويقودَ جيش الثائرين . .

أعطي لخصرك فرصةً
حتى يثقفَني . . ويصقِّلَني
ويشعرني بأني أنتمي
لحضارةِ المتحضرين . .
لو تسكتينَ . . .
لو تسكتين دقيقةً، لو تسكتين
كلُّ اللغاتِ ، سوى الأنوثةِ ، كذبة

كلُّ البلاغةِ كذبة .
كلُّ الفصاحةِ كذبة .
كل الخطابةِ في سريرِ الحب ،
وقتٌ ضائع . .
ومهانةٌ للعاشقين . . .

خلي فصاحتَك القديمةَ ، جانبا
كل الكلامِ الفلسفي . . نسيتُه
إلا كلامَ الياسمين ! !

❊ ❊ ❊

حب ١٩٩٣

أجرُّك إلى بحري
كسمكةٍ قزحية الألوان
وأعرفُ أنك تخافين ملامسةَ الماء
والسباحة باتجاهِ المجهول .

أرفعُ نهدَك عند الفجر
شراعًا من الفضة . .
وأكتشفُ أمريكا
قبل كريستوف كولومبوس . .
وأدخلُ الأندلس
قبل عبدَ الرحمنِ الداخل . . .

أدربُك . .
على أن تحبيني .

وأعرفُ أنني أشعلُ النار
في غلافِ الكرةِ الأرضية . .

أنفخُ على حلمتيْك الخائفتين . .
فتتحولانِ إلى راقصتيْ باليه . .
وأرش شفتَك السفلى بالشعرِ
فتحملُ كشجرةِ كرز . . .
أَجُرُّكِ معي . .
من هاويةِ العشق
إلى هاويةِ الشعر
إلى هاويةِ الهاويه . . .
وأعجنُك بقلقي . . وتطرفني . . وجنوني . .
وقصائدي السيئةِ السمعة . . .

أجرك . .
من تاريخِك الذي لا تاريخ له . .

ومن جسدِكِ الذي فقد ذاكرتَه
وأصنع لك وسادةً من أعشابِ البحر
وقهوةً إيطاليةً طيبهْ . .
وأقرأ لك طوالَ الليل
شيئا من نشيدِ الإنشاد . . .

أجرُّك . . مئة سنة .
ألفَ سنةٍ .
مليون سنة .
من بيروتَ . . إلى سنغافوره
ومن الأسكندريةِ . . إلى ساحل العاج
ومن قرطاجَ . . إلى هونكونج
ومن أرواد . . إلى هونولولو
وأتشبثُ بشعرِك الطويل
خصلةً خصله . .
بوصةً بوصه . .

مخافةَ أن تنزلقي من بينِ أصابعي
وتقعي في أيدي القراصنهْ . . .

ألغي أسماءَك الأولى
وأعطيك اسمَ الورده
ألغي موسيقى الشعر
وأعزف على الزغبِ الطفولي
الذي يطرز براريكِ
فيتحولُ إلى أسلاكٍ من الذهب . .

في الصيفِ أجرُّك . .
وفي الشتاءِ أجرك . .
وفي الصحْوِ أجرك . .
وفي العاصفةِ أجرُّك . .
حتى تدمَى يداىَ . .
ويحرقَ ملحُ البحرِ جبيني . . .

أشدُّك إلى صدري كلؤلؤة نادره
وأبحرُ بك :
من جزرِ الكناري . . إلى جزرِ القمر
ومن شموسِ ماربيا . . إلى ياسمين الشام
ومن بحرِ الصين . . إلى بحرِ دموعي
ومن سواحلِ المرجانِ . . إلى سواحلِ الأحزان
واتجنب الدخولَ إلى أسواقِ اللؤلؤ . .
حتى لا يسرقَك التجار
من حقيبةِ يدي . . .

أشيلُك . .
يوما علَى كتفي . .
ويوما ، على كتفِ كلماتي .
ويوما ، على كتفِ الفضيحهْ . . .
وادخل معكَ المقاهي التي لا يعرفُها أحد . .

وأعطيك عناويني السِّرية
التي لم أعطها لأحد . .
وأرسمُ نهديْك بالزيتِ والأكواريل
كما لم يرسمْهما أحد . . .

ضدَّ حركةِ التاريخ . . أجرُّك . .
وضد قوانين الحبِّ العربية . . أجرك . .
وضد مؤسساتِ تعليبِ النساء . . أجرك . .
وضد المعلقاتِ العشر .
وألفية بنِ مالك .
وتغريبةِ بني هلال .
أجرُّك . .
وضدَّ سلاطين آل عثمان .
وضد النراجيلِ والمسابح .
وسماوراتِ الشاي .
والحمّاماتِ التركيه .

والحرملك . والسلاملك .
ومناديلِ ليلةِ (الدخلة) الحمراء . . .

أيتها السمكةُ المغسولة
بالوانِ قوسِ قزح . .
والمنطقة بالذهبِ والفضهْ . .
اسبحي حيثُ تشائين
في ماء عيوني . . أو في دورتي الدمويهْ . .
ولكن إياكِ أن تبتعدي عن شواطئِ صدري
حتى لا تضيعي مني . .
بينَ حوريات البحر . . .

أيتها السمكةُ التي تكتشفُ كلَّ نهار
أبعادَ جسدِها . .
وأبعادَ أنوثتِها . .
وتتعرفُ على حقولِ حنطتها . .

وأشجارَ فاكهتِها . .
وأعشاشَ عصافيرها . .
وموسيقى جداولها الربيعيهْ . .
لا تعودي إلى البرِّ أبدا . . يا حبيبتي
فالساعةُ في الوطنِ العربي
واقفةٌ منذُ القرنِ الأول . . .

يا أميرةَ الأسماك . .
وأميرةَ النساءِ المصنوعاتِ من توركواز البحر . .
وأميرةَ الأنوثةِ التي لا ضفافَ لها . .
قرري في مطلعِ السنةِ الجديدهْ
ماذا تريدينَ أن تكوني :
سمكةً متوحشة ؟
أم حمامةً أليفةْ ؟
أم قطةً سياميةً ؟
أم غابةً افريقية ؟

أم فرسا تصهلُ في براري الحريه ؟
إن كلَّ خياراتِك مقبولة عندي .
ولكنني . . أفضلُ أن تكوني
عاصفةً على شكلِ امرأه . . .

أيتها المرأةُ ـ السمكه :
يا التي تزوجتني
على سُنةِ البحر . . وموجِه . . وزبده . .
وتركتْ بيوضَها على شواطىءِ دمي
وفي رحمِ قصائدي . .
أحبُّك . . أحبُّك . .
أحبُّك . . .

❊ ❊ ❊

هل تقبلين أن تكوني أمي؟

عندما يأتي أَيلول
يتغير الطقسُ في عينيْك بشكلٍ مفاجىء
ينقطُ المطرُ على زجاجِ قلبي
ويتغيرُ نسيجُ عواطفي
وشبكةُ أعصابي
وفصيلةُ دمي
وتستيقظُ غرائزي الكتابيه
على رائحةِ العُشبِ ، والأنوثةِ ، والزعترِ البري
وتتغير هويةَ البحرِ الأبيضِ المتوسط
فيصبحُ بحرا آخر
لا هو أبيضُ
ولا هو أزرقُ
ولا هو متوسطُ .

عندما يأتي أيلولُ

ألفُّك على جسدي
كقطعةٍ نادرةٍ من (الأوبوسون)
وأنامُ سطحتنا
على مستقبلِ الشعر
ومستقبلِ الحضاره . .

عندما يأتي أيلولُ
ألبسك قميصًا من الضوءِ السائل
والبروكار الدمشقي
وأدرزُك درزا
بصلواتي . . وقبلاتي . .
وخيوطِ كلماتي . .
من قمةِ رأسِك إلى أصابع قدميك . .
ومن قطبِك الشمالي . . إلى قطبِك الجنوبي . .
ومن مرتفعاتِك الثلجية . . إلى أقاليمِك الاستوائيه .
ومن شاماتِك المرسومةِ بالحبرِ الصيني

إلى نهدِك الذي ما زالَ منذ عرفتُه
تلميذًا في دارِ الحضانه ! !

عندما يأتي أيلولُ
تعيشين أنوثتَك في أبهى لحظاتِها
وأعيش رجولتي . . في ذروةِ رجولتِها . .
وأسترجعُ تراثي البدوي . .
حيث تختلطُ في ذاكرتي
رائحةُ دشداشتك . .
برائحةِ الرندِ والعرار . .
ونكهةِ فمْك . .
بنكهة البنِّ العدني الممزوجِ بحبِّ الهال . .
وإيقاع صوتك
بإيقاعِ الربابه . .

عندما يأتي أيلولُ

تصبحين امرأةً ثانيهْ
بمواصفاتٍ جديدهْ
وخطوطٍ هندسية جديدهْ
ودوائر . . ومربعات جديدَه . .
وأجلسُ على طرفِ السرير
لألتقطَ صورًا تذكاريه
للانفجارِ الكونيِّ العظيم
ومشاهدِ يومِ القيامه . . .

عندما يأتي أيلولُ
اسمعُ تحتَ جلدي موسيقى المياهِ الجوفية . .
وأكتشفُ أن حبي لك . .
هو جزءٌ من حركةِ الفصول
وكيمياءِ الأرض ،
وانبثاقِ الينابيع ،
وارتفاعِ السنابل ،

وتحولاتِ البحر ،
وحريةِ المراكب ،
وليبرالية العصافير .
أشعر أن حبي لك . .
هو الفصلُ الأجملُ في كتاب العشق
والكلمةُ الأولى في سفرِ التكوين .

عندما يأتي أيلولُ . . لا تنتظري مني
أن أحبَّك على طريقةِ الشعراء العذريين . .
أو على طريقةِ المجاذيبِ . . والمتصوفين . .
ولا أن أقبلَ يديْك كدبلوماسي محترف . .
فلقد كسرتُ طبلةَ الدبلوماسية منذ زمنٍ بعيد
ورميت قفازاتي البيضاءَ . .
وقبتي المنشاة . . ولغتي المنشاة . .
وقررت أن أواجهَ شفتيْك مباشرة
بلا مقدماتٍ ، ولا أسئلةٍ ، ولا دليلٍ سياحي

ولا ترجمان لدى الجمعيةِ العامة للولاياتِ المتحده .
لأن الترجمةَ بينَ رجلٍ وامراه . .
هي وقتٌ ضائع . .
ومهمةٌ مستحيله . .

عندما يأتي أيلولُ
أشعرُ برغبةٍ قوية
للعودةِ جنينا إلى رحمِ أمومتك . .
حيث رائحة القرفةِ ، واليانسون ، وجوزةِ الطيب .
والحليب المرقدِ ، ومربىّ النارنجِ ، والصابون
النابلْسي . .
عندما يأتي أيلولُ . .
أشعر برغبةٍ طفوليةٍ قاهره . .
للاختباءِ في تجويفِ يديك الصغيرتين . .
وتمزيقِ كلِ الجوازات المزورة التي أحملها . .
والعودةِ إلى أصْلي . .



عادات

تعوَّدتُ قهوتَك العربية
كلَّ صباح .
ورائحةَ البنِّ فعل اعتياد .

تعودتُ صوتَك
يضربُ مثلَ البيانو
خفيفًا .
عميقًا .
حزينًا .
وصوتُ النساء ، معاشرةٌ واعتياد . .

تعودت عِطرَك
يدخل تحتَ مساماتِ جلدي
وقد يصبحُ العطر . .

ـ مثلَ الكِتابة ـ
فعلَ اعتياد . .

تعودت وجهَك
يكتبُ نصفَ القصيدة قبلي .
ويمسكُ خيطَ العبارة قبلي .
ويغمس اصبعَه
في المدادِ . . .

تعودت شعرَك
يمتدُّ مثلَ العريشةِ فوقي . .
ويصهلُ فوقْ ضلوعي
صهيلَ الجياد . .

تعودت قفطانَك المغربي
ينقِّطُ وردًا ، وماءً ، عليَّ . .

وفي حالةِ العشق . .
يصبح ثوبَ الحبيبة بيتًا . .
ويصبحُ أما . .
ويغدو لنا وطنًا . . مثلَ كلِّ البلاد . .

تعودت عينيْك
مثلَ خشيشةٍ كيف . .
فما عُدتُ أبصر
بينَ العيونِ الكبيرة . .
إلا السوادْ . . .

تعودتُ . .
أن أَتغطى بريشِ حنانِك
خمسينَ عاما . .
ومنذ سحبتُ غطاءَ الأمومةِ عني
نسيتُ الرقادْ . .

تعودتُ جِسْمَك . .
يسرقَ نصفَ الشراشفِ مني
ونصفَ الوساد .
ويحتلني بوصةً بوصة
ويتركني كومةً من الرماد . . .

* * *

الأندلسي الأخير

أتخبطُ على رمالِ حبك
كثورٍ اسباني . .
يعرف سلفًا أنه مقتول .
كما يعرفُ أن جسدَه
سوفَ يلفُّ بالعلمِ الوطني ،
ويُحمل على عربةِ مدفع ،
ويُدفنُ في مقابرِ القديسين
والشهداءْ . . .

أتخبطُ تحتَ شمس عينيك
نازفا من كلِّ أطرافي
وعاريا . .
إلا من قميصِ كبريائي .

أدخلُ الملعبَ
على موسيقى (الباسادوبلي)
وصراخِ القشتاليين
ورفيفِ مراوحِ الاسبانيات .
أدخلُه . .
وأنا أعرفُ أن الحياةَ وقفةُ عز . . .
وكتابةَ الشعرِ وقفة عز . .
والاستشهادَ بينَ ذراعيْ امرأةٍ جميله
هو ذروةُ الشهادة . . .

أدخلُ الملعبَ . .

وأنا أعرفُ أنني لن أخرجَ منه
الا مضرجًا . .
بالكحلِ . .
والأساورِ . .
وحريرِ مراوحِ الأندلسيات . . .

الشهادةُ . .
في سبيلِ الشِّعر . . والنساءِ . . لا تقلقني
فهناك دائما ثمنٌ لكلِّ شيء . . .
ثمن للمرأةِ التي نحبُّها . .
وثمن للقصيدةِ التي نكتبها . .
وثمن للعطرِ الذي نتوضأُ به . . .
وثمن للنهدِ الذي نتزحلق كالأطفال
على مرتفعاتِه الثلجية ! !

أنا وحدِي . .

تحتَ سماءِ عينيك الصافيتين
كسماءِ البحرِ الأبيض المتوسط .
أواجه وجهَك الجميل . .
وموتي الجميلْ . .
بفرحٍ لا ضفافَ له .
وأتلقّى مبتسما
طعناتِ أنوثتِك
القادمةِ من الجهاتِ الأربعة . . .

أنا الأندلسي الأخير
الذي جاء يطالبُ بحصتِه
من ثيابِ أبيه . .
وخصلةٍ من شعرِ أمه . .
وقصيدةٍ من ديوانِ ابن زيدون . .
وخاتمٍ من خواتِم ولّادة بنتِ المستكْفِي . .
وآخر خيطٍ من خيوطِ السجاده

التي صلّى عليها عبدُ الرحمن الداخل . . .

أنا الأندلسيُّ الأخير
الذي أضاعَ كلَّ مفاتيحه
في مياهِ برشلونة . .
ومياهِ الإسكندرونة . .
ومياهِ حيفا . .
أنا الأندلسيُّ الأخير
المتسولُ على أرصفةِ غرناطه
وأنا آخرُ هنديٍّ أحمر . .
نجا من أسنانِ كريستوف كولومبوس . . .

أنا نزارُ قباني .
البدويُّ . . والحضاري .
واليمنيَّ . . والعذري .
والأصوليُّ . . والانقلابي .

والعربيُّ . . واللاعربي ! ! . .

أنا الأندلسيُّ الأخير .
أواجهُ وحيدا
ساديةَ المتفرجين . .
ووحشيةَ اللاعبين . .
وكاميراتِ السياحِ الأمريكيين
الذين جاؤوا من مراعِي تكساس
ليأكلوا من وليمةِ جسدي
تنفيذا للقراراتِ مجلسِ الأمن
وأكاذيبِ النظامِ العالمي الجديد ! ! . .

❊ ❊ ❊

أستاذ الحب يستقيل

لا تهتميِّ، يا سيدتي، في أقوالي
ليس لديَّ دروسٌ أعطيها
لا في الحبِّ . .

ولا في الجِنْسِ . .
فنصفُ كلامي شطحاتُ خيالي .
فأنا ألعبُ بالكبريت . .
وأحرقَ نفسي مثلَ جميعِ الأطفال . .

لا تهتمي . .
فيها أكتبُ يا سيدتي
فأنا رجلٌ يزرعُ قمحا فوقَ الريح
ويكتبُ شعرا فوق الماء . .
ويصنعُ حبا
من موسيقى البحرِ ،
ومن رائحةِ العُشب ،
ومن أنفاسِ الغابات .

لا تهتمي بأقاصيصِي
فأنا أعرفُ كم حَرَّضتك . .

كم ورطتُك . .
كم دوختُك . .
عندَ قراءةِ أشعاري .
وأنا أعرفُ
ماذا حفرتْ لغتي فيك . .
وماذا حفرتْ كتبي فيك . .
وماذا فعلتْ في أفكاركِ أفكاري .

لا تصغِي لي . .
لا تصغي لي . .
فأنا رجلٌ خَرَّبَ العالمَ بكلمات . .
وغيرَّ لونَ البحر . .
ولونَ الأفق . .
وغيَّر ورقَ الأشجار .
لا تصغي لي حينَ أقول
بأنك من عائلةِ الوردِ . .

ومن عائلةِ القمر . .
فأنا رجلٌ خطرٌ . . خطر . .
يسكن يومًا في حيِّ النهدين . .
ويوما ، في أسنانِ الإعصار . .

لا تهتمي في ثرثرتي . .
أو فلسفتي . .
أو تنخدعي ببراعاتِ حواري .
فأنا أعرفُ . .
كم حطمتُ . . وكم خرَّبت . .
وما ترك العنفُ على كشميرِ يديْك . .
وماذا تركتْ خيلي . .
من بصماتٍ في شفتيك . .
وما تركْت
فوقَ سريرِك أمطاري ! ! . .

لا تهتمّي . .
فيما قالت صحفُ العالمِ عن أخباري . .
أو أخبارِ فتوحاتي . .
فأنا أعرفُ أن خرافَة مجدي
بُنيتْ من أحجارِ النَّهد . .
وياقوتِ الحلماتِ ! ! .

يا من تخلطُ بين الحبِّ ، وبين السِّحرْ .
وبينَ القلبِ ، وبينَ العقل ،
وبين نصوصِ الشعر . .
وبينَ نصوصِ التوراة . .
أنا لا أقرأُ في الفنجان . .
ولا أتنبأُ بالأقدار . .
فلا تنشغِلي . .
في تفسيرِ نبوءاتي . . .

يا سيدتي :
كوني امرأةً عاقلة
فأنا لستُ نبيَّ الحب
ولا أتذكرُ أني
قد أُنزلتْ على معجبة آياتي . .
فأنا نفسي . .
لست أصدقُ آياتي ! ! .

لا تضطربي . . يا سيدتي
فأنا أعرفُ ماذا يفعلُ فيك العشق ،
وتفعلُ في فمِّك القبلات . .
وأنا أعرفُ ماذا يفعلُ في الشعر . .
وكيف تخدرني رائحةُ الحبر . .
وذبحني سيفُ الكلمات . .

كم يخجلُني تاريخي .

إذ أتذكر كم مجنوناً كنتُ . .
وكم ساديا كنتُ . .
وكم شيطانا . .
حين قذفتُك ذاتَ مساء
مثلَ القطةِ في وسطِ النار ! ! . .

كم يؤلمني أن أتذكر . .
إني قد دحرجتُك . .
يوما فوقَ الثلج . .
ويوما فوقَ الجمر . .
ويوما فوقَ الموج . .
ويوما فوقَ الرمل . .
ويوما فوقَ البرق . .
ويوما فوقَ الرعد . .
ويوما فوقَ براعم آذار . .

ماذا أفعلُ يا سيدتي ؟
إن ذنوبي أكبرُ من أن تُحْصَى .
فأنا أشعرُ أن جميعَ نساءِ العالمِ ضدي
في محكمةِ العشق . .
وأن لا امرأة في التاريخِ ،
ستقبلُ مني أعذاري . . .

كيف أحاضرُ في الحريةِ ، ياسيدتي ؟
كيف أحاضرُ في تحريرِ الرأي . .
وفي تحريرِ الحب . .
وفي تحريرِ الأعينِ والأهداب ؟
وأنا أحملُ في ميراثي
كلَّ سلالاتِ الإرهاب ! !

لا تنتظري شيئا مني .
فأنا تعبٌ من أخبارِ الحرب ،

ومن أخبارِ الحبِّ . .
ومن أخبارِ بطولاتي . .
وأنا تعبٌ من تشجيرِ البحر . .
ومن تجميلِ القبح . .
ومن تحريضِ الأموات . .

يا سيدتي :
لا تنتظري الثورةَ مني
فأنا أشعُر أنك آخرُ ثوراتي . .

❊ ❊ ❊

انقلاب..
بقيادة امرأة..

للمرةِ الأولى . .
في تاريخي النسائيِّ الطويل
تقودُ امرأةٌ انقلابا عليَّ . .

وتنتصِر . . .

للمرةِ الأولى . .
تطيحُ بي ، ثورةٌ ثقافيهْ
خططتْ لها امرأه . .
فلا تبقي حَجرا في مكانه . .
أو كِتابا . . أو ورقة . .
أو جملة . . أو فاصلةً في مكانها .
أو ضِلعا من أضلاعي في مكانِه .

للمرةِ الأولى . .
تتناقصُ حروفُ أبجديتي .
ويتناقصُ عددُ أصابعي .
وتتناقصُ مساحةُ سلطتي .
وأشعرُ أنني ملك
منفيٌّ خارجَ أسوارِ لغته . . .

للمرةِ الأولى . .
يُلْقَى القبضُ على قصائدي الغزلية الشهيرة . .
وتقامُ الدعوةُ عليَّ . .
بتهمةِ التحريضِ على الحب . .
والتغزلِ
(بعيون المَهَا بين الرصافةِ والجِسْرِ) . . .

للمرةِ الأولى . .
أشعرُ أنني خارجُ السلطة .
وأن (جمهورية الحب)
التي حكمتُ فيها ، خمسين عاما
تهتزُّ تحتَ أقدامي . . .

للمرةِ الأولى . .
أشعرُ أن أمتيازاتي قد سقطتْ . .

وأن نياشيني قد انتزعت مني . .
وأن نسائي خرجْنَ على طاعتي .
وجنودي هربوا من الخدمةِ العسكرية . . .

للمرةِ الأولى
تطردني امرأةٌ من سريري
وترغمني على أن أنام
في منفضةِ السجائر ! ! .

للمرةِ الأولى
تتحداني الكلمةُ الأنثى
وتحطمُ كبريائي ،
وشهرتي ،
وأساطيرُ غروري . .
للمرةِ الأولى
تخلعني امرأةُ من عرشي

المطعمِ بالذهبِ . . والياقوت . .
والحجارةِ الكريمة . .
وتأخذُ مني مفاتيح وزارة الثقافة . .
ومفاتيحَ النحوِ . . والصرفِ . . واللغة . .
وتعيدني بدويا
يكتبُ على دفاتر الريح . . .

كم أنا سعيدٌ بثورتِك
أيتها الانقلابيةُ الحسناء . .
فهل أجمل من أن تحكُمني وردة ؟
أو غزالةٌ ؟
أو قصيدةُ شعرٍ ؟
وهل أجمل من أن تقومَ الدولةُ الأنثى ؟
والعدالةُ الأنثى ؟ .
والحريةُ الأنثى ؟ . . .

أعترفُ يا سيدتي
أن انقلابَك كان ناجحا . . وشجاعا . .
وجيدَ التخطيط . .
وأعترفُ دونَ تردد
(بالنظامِ الأنثوي الجديد) . .
في مواجهةِ النظامِ العالمي الجديد
فأنا لستُ ضدَّ أيَ فرسٍ تريدُ أن تصهل . .
ولا ضدَّ أي سنبلة تريدُ أن ترتفع . .
ولا ضدَّ أي سمكةٍ تريد أن تقفزَ من البحر . .
ولا ضدَّ أي عصفور
يريد أن يدخلَ مدرسة الحرية . . .

يا سلطانةَ السلاطين :
أنا معكِ . .
في انتصارِك التاريخيِّ الباهر
ولكن . . إذا قتلتِ جميعَ رجال العالم

فماذا ستفعلين وحدَك ؟ ؟

❊ ❊ ❊

إلي امرأة كانت حبيبتي..

انكسر إناءُ السيراميك الأزرق
الذي كنا نحتفظُ به .
وانكسرَ معه شيءٌ في داخلنا
لا يمكنُ إلصاقُه .
فأنا أعرِفُ ،
وأنتِ تعرفين ،
أن الأواني الجميلة
لا يمكن إلصاقُها .

شاختْ كلماتُ الحبِّ . . يا سيدتي
شاخت الألفُ .
وشاخت الحاءُ .
وشاخت الباءُ .

فقدت تاءاتُ التأنيثِ بكارتَها
ولم تعد نونُ النسوه
تدر حَليبا !! . .

كلُّ شيء . .
تساقطَ كالورقِ اليابس
على أرضِ مُخيلتي .
كلُّ خواتمك .
كلُّ مكاحِلِك .
كلُّ قبعاتِك الصيفية .
كلُّ صراعاتِك الهيبية .
تحولت إلى فتافيتِ خبز
أكلتْها العصافيرُ . . .

أخبريني ، يا سيدتي
ماذا يفعلُ العاشقُ بزجاجِ القلب

حينَ ينكسر ؟
وبالشهوةِ حين لا تشتهي ؟
وبالصراخِ حينَ لا يصرخ ؟
وبالعشقِ حين لا يعشق ؟

نحن مختلفانِ في كلِّ شيء .
أنت متمسكةٌ بموسيقى خلاخيلك . .
وأنا متمسكٌ بموسيقى حريتي .
أنت من حزبِ الوسط . .
وأنا من حزبِ المجانين . .
أنت مُقيمةٌ في النصوص . .
وأنا مهاجرٌ منها . .
أنت ملتزمةٌ بسلطةِ القبيلة . .
وأنا ضدُّ جميعِ السلطات . . .
أنت جزءٌ من التاريخ . .
وأنا لا تاريخَ لي . . .

يا التي كنت تملأينَ الدنيا
وتشغلين الناسَ .
ماذا فعلَ بك الزمان ؟
ماذا فعلتِ بنفسك ؟
كيف تحولتِ منْ بطلةٍ شهيرة
إلى فتاةٍ كومبارس ؟
ومن روايةٍ كلاسيكية عظيمة . .
إلى مقالةٍ صحفية ؟
ومن عملٍ تشكيلي
الى عملٍ لا شكلَ له ؟ .
ومن امرأةٍ تشعلُ الحرائق
إلى امرأةٍ تحتَ الصفر . . .

أيتُها الفينيقية . .
التي تاجرتْ بكلُ شيء . . .

وخسرتْ كلَّ شيء . .
لماذا لا تعترفينَ ؟
بأن ثوارِتك كلها
كانتْ من ورق . . .
ومراكبَك كلها
كانت مصنوعةً من ورق . . .

اختلفتْ طموحاتُنا ، ياسيدتي
فأنا ذاهبٌ إلى يسار القصيدة . .
وأنت ذاهبةٌ إلى يمينها . . .
أنا ذاهبٌ باتجاه البحر . .
وأنت ذاهبة باتجاه الجاهلية . .
أنا أبحثُ عن حجرِ الفلاسفة . .
وأنت تبحثينَ عن أحجارِ الزمرد والياقوت . .
أنا أبحثُ عن عناوين الريح . . .
وأنت تبحثين عن بابِ المحكمةِ الشرعية ! ! . .

ماذا حدث يا امرأة ؟
كيف تحولتِ من امرأةٍ رافضة
إلى ثورةٍ مضادةٍ للثورة ؟
ومن فرسٍ متمردة . .
إلى سجادةٍ في قصرِ أبي لهب ؟ ؟
قُضِيَ الأمر . . .
قُضي الأمرُ . . يا سيدتي .
فلم يعد بوسعِك أن ترمي
إناءَ السيراميك الأزرق . .
ولم يعدْ بوسعِك . .
أن تعيدي عقاربَ الحبِّ إلى الوراء . .
ولا أن تعيدني معكِ إلى الوراء . . .
فأنا مجنونٌ من مجانينِ الحرية . .
وأنت الزوجةُ الواحدةُ بعدَ الألف
من زوجاتِ شهريار ! ! . . .

من يوميات رجل نصف مجنون

بعدَ تاريخٍ من النرجسية
لا ضفافَ له . .
وتاريخٍ من التعددية . .
والشهْرياريه . .
والراسبُوتينيه . .
يلاحقني حيثُ ذهبتُ .
أشعرُ برغبةٍ في تجميلِ صورتي لديك ،
والاعتذارِ عن ماضٍ لم تكوني فيه . . .
وعن حماقاتٍ لم ترتكبيها . .
وعن قصائدِ حبٍّ مجنونة
لم تشتركي في كتابتِهَا . . .
بعدما تخليتُ عن هواياتي الأولى
في جمعِ الطوابع . . .
وجمعِ التحفِ القديمة . .

وجمعِ النساءِ الجميلات . . .
وبعدما ضجرتُ من جسدي
ومن سيوفي الخشبية
ومعاركِ الدونكشوتية
وإقطاعاتي التي لا يغيبُ عنها النهد . . .
أطرقُ بابَك لاجئا شعريا
مطرودا من جميعِ فنادقِ العالم .
حتى أقولَ لك :
بأنك الأنثَى الأخيرة .
والمحطةُ الأخيرة .
والطلقةُ الأخيرة .

لا حاجةَ لارتداءِ الملابس المسرحية
أو للتنكرِ ، يا سيدتي .
فأنا مكشوفٌ على الجهاتِ الأربع . .
وتاريخي معَلّقٌ على جبالِ الجرائد العربية . .

وأسماءُ حبيباتي . . تُبَثُّ على كل الموجات
عن طريقِ الأقمارِ الصناعية .

كيفَ أُقنعك . .
بطهارتي ، وطفولتي ، وصوفيتي ؟
وسيرتي الذاتيةٌ ، معروضةٌ في كلِّ المكتبات
وتعرفها حتى القططُ . . والأسماك . .
والعصافيرُ . . .

كيف يمكنني أن أكونَ حبيبك؟
بعد كلِّ هذا التاريخ الذي لا يمكنُ تجميلُه،
ولا ترميمُه . .
ولا غسيلُه بأي مسحوقٍ من مساحيقِ الغسيل . .
كيف أقنعُك يا سيدتي ؟
بعدالةِ قضيتي .
بعد كلِّ هذا التاريخ المضرَّج بالفضيحة . .

من أولِ السطرِ، حتى آخرَ سطرٍ فيه . .
والموثَّق بمحاضرِ البوليس ،
ومطالعةِ النيابةِ العامة ،
وإفاداتِ ألوفِ النساء ؟؟

كيف يمكنُ أن تصدِّقُ امرأة مثلك
رجُلا مثلي ؟
يحملُ على كتفيه ،
خمسينَ عاما من الشعر . .
وخمسينَ عاما من الجنون . .
ومليونَ امرأه ! !
كيف يمكن لامرأةٍ مثلك . .
أن تحبَّ رجلا مثلي
يقترفُ كلَّ يوم
قصيدةً جديدة . .
وحبيبةً جديدهْ ؟ .

إن مشكلتي مَعك . .
هي أنني لا أستطيعُ أن أكونَ سريا .
فأنا أفرزُ كلماتِ الحب
كما تغزلُ شرنقةَ الحرير خيوطَها . .
وكما تصنعُ النحلَ عسلَها . .

هل تسمحينَ لي أن أحبَّك ؟؟
قد يكون سؤالي مضحكا
واعترافاتي قد تأخرتْ ثلاثين عاما .
ومع هذا . .
أدخلُ عليك ، بلا استئذان
لأرمي سلاحي عَلى قدميْك . .
وأعطيكَ مفاتيحَ مملكتي .

أنا لا أريدُ أن تتورطي معي

في أيِّ مشروعٍ عاطفي.
فأنا أعرفُ أنَّ سوابقي كثيرة
وأن سمعتي في المدينةِ ليست طيبةَ الرائحة .
كما أعرفَ أن ملفي النسائيَّ بينَ يديك
سوف ينفجرُ في أية لحظة
كل هذا أعرفه .
غير أنني أرجوك أن تعطيني فرصةً أخيرة
كي أقولَ : أحبُّك . .
ولو لمرةٍ واحدة . .
حتى أبللَ حنجرتي . .
وأسقي أزاهيرَ رجولتي . . .

هل تسمحينَ أن . . .
هل تسمحينَ أن . .
إنني لا أنتظرُ جوابَ أسئلتي .
فالنساءُ هن مجموعةٌ من الأسئلة

لا يعرفُ جوابَها . .
إلا اللهُ . . .

* * *

المظليون يهبطون
في عينيْ حبيبتي

سَامحيني ، يا سيدتي
إذا كنتُ جارحا ، وعدوانيا ،
وعصبي الكلمات .
فلم يعدْ بإمكاني أن أتصالحَ مع اللغة . .
ولا مع الحبِّ . .
ولا معَ نفسي .
فقد دخلنا مرحلةَ فكِّ الارتباط
وما عادت تنفعنا الكلماتُ الطيبة
ولا العباراتُ المهذَّبة .
فلماذا التكاذبُ ؟
ولماذا التظاهرُ ؟

ولماذا نلبسُ ثيابًا عاطفية
صارتْ ضيقةً علينا ؟ . . .

إن الستارةَ قد نزلت .
وانصرفَ الجمهور .
وأُطفئتْ الأنوار .
ولم يبقَ لي دورٌ في المسرحيةِ العبثية
ولم يبقَ لك دور .
فلماذا نصرُّ على قراءةِ نصٍّ لا نعرف معناه ؟
وعلى تكرارِ حوارٍ لا نحس بحرارته ؟ . . .

إنني آسفٌ يا سيدتي
فأنا لا استطيعُ أن أحبَّك
في منأى عن وجعِ الأرض . .
ووجعِ الإنسان . .
ووجعِ التاريخِ العربيِّ .

لا أستطيعُ أن أعانقَك
فوقَ بحرٍ من العُهرِ . . والقهرِ . .
والنفاياتِ السياسية .
لا أستطيعُ أن أمشطَ شعرَك الطويل
وأنتَ مستلقية . .
على سطحِ هذا الكوكبِ العربيِّ المحترق ! !

سامحيني يا سيدَتي
فأنا جزءٌ من هذا الخرابِ الكبير
ومن هذا الموتِ الكبير
ولا أستطيعُ أن أفصِّلَ سواد عينيك
عن سوادِ السماءِ في بلادي .
ولا أن أفصلَ زمنَ القمع . .
عن زمنِ الياسمين . .
ولا أن أشربَ النبيذَ الفرنسي
والناسُ في بلادي

يشربون دمَّهم . . .

إن وجهَك الجميل
أصبح صفحةً بيضاء
لا أرى فيها شيئا . .
ولا أقرأُ شيئا . .
ولا أستوعبُ شيئا . .
صوتُك أبيضُ .
كلامُك أبيض .
شعورك أبيض .
سواد عينيك . . هو أيضا
أبيضُ ! ! .

لماذا لا نعترفُ، أيتها الإستثنائية . .
أن حبنا الإستثنائي
قد دخل في (الكوما). .

ولن تنقذه الوصفات العربية
ولا الإبر الصينية..

ألا تحسين معي؟
أن شراشف الطاولة
التي نجلس عليها في هذه الكافيتيريا
ملطخة بالدم العربي

ألا تبصرين السفن الصليبية
وهي تبحر..
في فناجين قهوتنا؟؟

كيف يمكنني، يا سيدتي
أن أقطفَ الياسمين
من بساتينِ يديْك ؟
والنظامُ العالميُّ الجديد

ألغي قصائدَ الحبِّ العربية . .
وشنقَ قيسَ بنَ الملوح
على ضفائرِ ليلى العامرية . . .

وداعًا يا سيدتي .
وداعًا يا لؤلؤتي .
فلم يعد لي مكان
على شواطئِ عينيْك الحزينتين
لأن المظليينَ الأميركيينَ
سبقوني إليهما . . .

* * *

الديك

في حارتنا . .
ديكٌ ساديٌّ سفاح .
ينتفُ ريشَ دجاجِ الحارة ،

كلَّ صباح .
ينقرهُنَّ .
يطاردُهُنَّ .
يضاجعهُن .
ويهجرهُنَّ .
ولايتذكرُ أسماءَ الصيصانْ ! !

في حارتِنا . .
ديكٌ يصرخُ عندَ الفجر
كشمشونِ الجبار .
يطلقُ لحيتَه الحمراءْ
ويقمعنا ليلًا ونهار .
يخطبُ فينا . .
ينشدُ فينا . .
يزني فينا . .
فهو الواحدُ . وهو الخالد .

وهو المقتدرُ الجبار .

في حارتِنا . .
ثَمَّةَ ديكٌ عدواني ، فاشيستي ،
نازيٌّ الأفكار .
سرقَ السلطةَ بالدبابة . .
ألقى القبضَ على الحريةِ والأحرار .
ألغىَ وطنا .
ألغىَ شعبا .
ألغىَ لغةً .
ألغى أحداثَ التاريخ . .
وألغى ميلادَ الأطفال . .
وألغى أسماءَ الأزهار . .

في حارتِنا . .
ديكٌ يلبس في العيدِ القومي

لباسَ الجنرالات . . .
يأكل جِنسا . .
يشربُ جِنسا . .
يسكرُ جنسا . .
يركب سفنًا من أجسادٍ
يهزم جيشًا من حلماتٍ ! ! . .

في حارتِنا . .
ديكٌ من أصلٍ عربي
فتح الكونَ بآلاف الزوجات ! !

في حارتنا . .
ثَمَّة ديكٌ أُمي
يرأسُ إحدى الميليشيات . .
لم يتعلمْ . .
إلا الغزوَ . . . وإلا الفتكَ . .

وإلا زرعَ حشيشِ الكَيْف . .
وتزويرِ العملات .
كان يبيعُ ثيابَ أبيه . .
ويرهن خاتمه الزوجيَّ . .
ويسرقَ حتى أسنانَ الأموات . . .

في حارتِنا . .
ديكٌ . كلُّ مواهبِهِ
أن يطلقَ نارَ مسدسِه الحربي
على رأسِ الكلمات . .

في حارتنا . .
ديكٌ عصبيٌّ مجنون .
يخطبُ يوما كالحَجَّاج . .
ويمشي زهْوا كالمأمونْ . .
يصرخُ من مئذنةِ الجامع :

((يا سبحاني. . يا سبحاني. .))
((فأنا الدولةُ، والقانون)) ! ! .

كيف سيأتي الغيثُ إلينا ؟
كيف سينمو القمحُ ؟
وكيفَ يفيضُ علينا الخيرُ ، وتغمرُنا البركة ؟
هذا الوطنُ لا يحكمه إلا الله. .
ولكنْ . . تحكمه الديكهْ ! !

في بلدتِنا . .
يذهبُ ديكٌ . . يأتي ديكْ . .
والطغيان .. هو الطغيان

يسقط حكم لينيني . .
يهجمُ حكم أمريكي . .
والمسحوقُ هو الإنسان . . .

حين يمُّر الديك بسوقِ القرية
مزهوا ، منفوشَ الريش . .
وعلى كتفيه تضيءُ نياشينُ التحرير
يصرخُ كلُّ دجاج القريةِ في إعجاب :
((يا سيدَنا الديكْ)) .
((يا مولَانا الديك)) .
((يا جنرالَ الجنسِ . . ويا فحلَ الميدان . .)) .
((أنت حبيبُ ملايين النسوان)) .
((هل تحتاجُ إلى جارية ؟)) .
((هل تحتاجُ إلى خادمة ؟)) .
((هل تحتاجُ إلى تدليك ؟))

حين الحاكمُ سمع القصة . .
أصدر أمرًا للسياف بذبح الديك .
قال بصوت غاضب :

((كيف تجرا ديك من أولاد الحارة))
((أن ينتزعَ السلطةَ مني . .))
((كيف تجرا هذا الديك)) ؟؟
((وأنا الواحد دون شريك)) ! ! .

* * *

صباح الخير.. أيها المنفى

ما عدتُ في المنفَى أحس بغُربة
أو وَحْشَة . .
أو أشتكي هذا الرحيلَ القاسيَا
قد أصبح المنفَى صديقي الغالِيَا
يأتي إلى المقْهَى معي .
يقرأ جرائدَه معي .
ويعد وجباتِ الطعامِ معي .
ويقيسُ بدلاتي . . وقَمصاني . .
ويلبسُ نصفَ احذيتي معي .

ويحبُّ آلافَ النساءِ معي . .
ويملُّ من كلِّ النساءِ معي . .
وينام ملءَ جفونِه
وأنا أظلُّ مع القصيدةِ صاحيا .

ما عدتُ في مدنِ الشمالِ ممزَّقا
متسكعًا . .
متشردًا . .
متهاويًا . .
ما عدتُ في باريس أو في لندن
أمشي على ثلجِ الشوارعِ حافيا . .
ما عدت أركضُ في الحدائقِ عاريا . .
قد أصبح المنفَى قميصًا ثانيا .

للحبِّ في المنفَى مذاقٌ آخر .
لضياعِنا الليلي في (سوهو) مذاقٌ آخر .

لشطائرِ (البيتزا) مذاقٌ آخر .
للبيرةِ الشقراءِ ، طعمٌ آخر .
للقهوةِ السوداءِ ، طعمٌ آخرُ .
للبرقِ والأمطارِ في أذنيْك ، جَرْسٌ آخر .
حتى جُنون الحبِّ حين نعيشه
في لندن .
يبدو جنونا راقيا . . .

هل ممكن ؟
أن يصبحَ المنفَى كأيةِ زوجة
نختارُها .
وتصيرُ رائحةَ المراكبِ عادة
وتصير أهدابَ النساءِ صواريا ؟ . . .

هل ممكن ؟
أن يصبحَ المنفى أَبي . . ومعلمي . .

وثقافتي . . وتراثيا ؟ .
يصغى إلى (يا جارة الوادي معي) .
ولأمِّ كلثوم معي .
ولصوتِ فيروزَ معي .
فأصير أزهارا . . وأشجارا . .
ونهرا جاريا . . .

شكرا لمنفايَ الجميلَ . .فإنه
أهدى إلي حضارةً . . وخرائطا . . وموانئًا . .
وقصائدا . . وقوافيا . . .

لم يكسرِ المنفى عظامَ أصابعي
أبدا . . ولم يخفضْ جبيني العاليا .
فلقد زرعتُ على الكواكبِ حنطةً
وغرستُ فوقَ الأطلسي دواليا . . .

إن المسافةَ لا تخيفُ مراكبي
فإذا ابتعدتُ . .
فكي أكونَ الرائيا . .
ما دمتُ أكتبُ . . ليس عندي مشكل
فأنا أحددُ وِجهتي . . ومكانيا . .
أنا قادرٌ أن أصنعَ الوطن الذي أختاره . .
بدقائق . .
وأشقُّ فيه جداولا وسواقيا . .

لم تخترعني دولةٌ . . أو سلطةٌ
فأنا اخترعتُ قبيلتي . . وبلاديا . .

❊ ❊ ❊